[258] الكرامات والشفاعات، إن دنيا، وإن آخرة، ما يفوق حد الحصر، ويزيد ويتضاعف باستمرار في كل مصر، وعصر. والغريب في الامر: أن أبا سفيان، أبا معاوية الذي يقول لعثمان حينما صارت إليه الخلافة: قد صارت إليك بعد تيم وعدي فادرها كالكرة، واجعل اوتادها بني أمية، فإنما هو الملك ولا أدري ما جنة ولا نار (1) إن أبا سفيان هذا مؤمن تقي عادل، معصوم، وأبو طالب - أو فقل: أبو علي - كافر مشرك، وفي ضحضاح من نار، يبلغ كعبه، ويغلي منه دماغه ! ! ما عشت أراك الدهر عجبا ! !. أبو لهب ونصرة النبي (ص): ونشير أخيرا هنا إلى أنهم يذكرون: أنه بعد أن توفي أبو طالب أعلن أبو لهب استعداده لنصرة النبي " صلى ا عليه وآله وسلم ". فاحتالت قريش فاخبرته أنه يقول: إن اباك عبد المطلب في النار، فسأله عن ذلك، فاخبره بما طابق ما أخبروه به ؟ فتخلى عن نصرته، وانقلب ليكون عدوا له ما عاش (2). ونحن لا نشك في كذب هذه القضية. فاولا: كيف لم يعلم أبو لهب طيلة عشر سنين من عدائه للنبي، ومحاربته له: أن هذا هو رأيه ورأي الاسلام في كل من يموت مشركا با تعالى ؟ ! وعلى أي شئ كان يحاربه طيلة هذه المدة إذن ؟ !. وثانيا: لماذا عاداه في حياة أبي طالب، ثم عاد إلى حمايته ونصرته بعد وفاته ؟ !. ولماذا لم يفعل أبو طالب كما فعل أبو لهب ؟، أو لماذا لم

_____ (1) النزاع والتخاصم ص 20. (2) راجع على سبيل المثال: البداية والنهاية ج 3 ص 134 عن ابن الجوزي وتاريخ الخميس ج 1 ص 302. (*)

_____